

إخوانكم يستنجدون؛ المدد، المدد

الشيخ محمد صالح المنجد

النبة: في غمرة صبر إخواننا من أهل الابتلاء فإن على إخوانهم في الأرض، واجبات كثيرة، من إمدادهم، وتقويتهم، وإعانتهم، والمدد كان يطلق على العسكر الذي يلحق بالغزو في سبيل الله، فكان عمر يصف أهل اليمن بأنهم الأمداد؛ لأنه قد جاء من جنوب الجزيرة من جاء لمدد إخوانهم، وقد استمد النبي صلى الله عليه وسلم أناساً من المسلمين، فأمدهم بسبعين من الأنصار، والله سبحانه وتعالى يرسل مدداً من الملائكة.

سنن الله الجارية في خلقه.

نهاية الظالمين.

أنواع المدد.

الخطبة الأولى.

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

سنن الله الجارية في خلقه.

عباد الله:

إن لله سبحانه وتعالى، في خلقه لشأنًا عجبًا، وله سنن لا تتبدل ولا تتغير، {سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَكِنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا} (سورة الفتح 23). {فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا} (سورة فاطر 43).

من الناس من يعرف بأمور من الصفات، والخصال الحميدة، ولكن الله تعالى له الحمد، له وله صفات الكمال والجلال كلها، فمن الناس من يعرف ربه بالجود، والإفضال، والإحسان، ومنهم من يعرفه بالعفو، والرحمة، والتجاوز، ومنهم من يعرفه بالبطش، والجبروت، والانتقام، ومنهم من يعرفه بالعلم، والحكمة، والخبرة، ومنهم من يعرفه بالعزة، والكبرياء، والاستعلاء، ومنهم من يعرفه بالرحمة، والبر، واللفظ، ومنهم من يعرفه بالقهر، والملك، والهيمنة، ومنهم من يعرفه بإجابة دعوته، وإغاثة لطفه، وقضاء حاجته، وأعم هؤلاء معرفة من عرف كلامه في كتابه، ومعاني ما أنزله على عباده، فإنه يعرف رباً قد اجتمعت له صفات الكمال، ونعوت الجلال، مآثره عن المثال، بريء من النقائص، والعيوب، والله شديد المحال.

وسننه سبحانه وتعالى، في خلقه لا زالت جارية، والبشر لهم مفاجئات، تحدث على حين غرة، وغفلة، ويقولون: هذا خلاف المتوقع، وأما سنة الله تعالى فإنها تجري على قانون، لا يعرف التبديل، والتغيير، ومن عرف هذه

القوانين، وعمل بموجبها سعد، وربنا سبحانه وتعالى، له سنن في النصر مثلاً والتمكين، فمن أخذ بموجب هذه السنة في النصر حصل له النصر إذا استوفى شرائطه، وكمل أركانه، وكذلك من استوفى شروط التمكين حصل له التمكين؛ لأن الله لا يخلف الميعاد.

وسنن الله شاملة، وعامة، وجارية في خلقه، ونافذة، وثابتة لا تتغير، نافذة متحققة، تسري على الجميع رغماً عنهم، أرادوا أو لم يريدوا، ويفاجأ الناس بأمور، ولكن سنن الله عز وجل لا تتخلف ولا تتغير، فسنته سبحانه وتعالى تحدث في الواقع، كقوله: **{حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ}** (سورة يونس 24).

من سننه أنه أبقى آثار العذاب على أقوام رغم تقادم العهود ليكون في ذلك موعظة للمتأخرين، **{فَبَلَّغْ يَوْمَئِذٍ خَاوِيَةَ مَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ}** (سورة النمل 52). وقال في قرية قوم لوط: **{وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرَ السَّوْءِ فَلَمْ يَكُونُوا بِرَوْثِهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا}** (سورة الفرقان 40). ولما كانت على طريق السفر لأهل مكة إلى الشام، قال لهم: **{وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرَ السَّوْءِ}**، وقال: **{وَأَنكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ أَفْلًا تَعْقِلُونَ}** (سورة الصافات 137). وأبقى جسد فرعون لمن بعده، فقال: **{فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِيَدِنَا لِنَكُونَ لِمَنْ خَلَفَكَ آيَةً}** (سورة يونس 92). وقال: **{ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ}** (سورة هود 100). أي: منها قائم كآثار فرعون، كالأهرامات، وآثار نينوى، بلد قوم يونس، وصنعاء بلد قوم تبع، وهناك قرى بائدة، مثل ديار عاد، وقرية مدين، ونحوها، ولكن الذي يجمع كل ذلك قوله: **{وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقَرْيَ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ}** (سورة هود 102). وهذه سننه في الأفراد، وسننه في الجماعات، والأمم، جارية ولا بد، ومن ذلك سنة التغيير، والله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، **{ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}** (سورة الأنفال 53). فيغير سبحانه وتعالى من الشدة إلى الرخاء، ومن الرخاء إلى الشدة، بحسب حال العباد، وكذلك فإنه يداول الأيام بين الناس، فتكون القوة تارة لهؤلاء، وتارة لهؤلاء، ولا تبقى لأحد مستمرة، فلو بقيت للكفار فيصيب المسلمين اليأس، وإذا بقيت للمسلمين أصابهم العجب، وحلت بهم الأدواء، وكذلك فإن من سننه هذا التدافع الذي يكون بين أهل الحق، والباطل، وأهل الإسلام، وأهل الكفر، وأهل الشرك، وأهل التوحيد، وأهل السنة، وأهل البدعة، يدفع هؤلاء بهؤلاء، وهؤلاء بهؤلاء، كما يجري في الاحتساب على أهل المنكر، فيدفع أهل المنكر بأهل المعروف، ويدفع أهل المعصية بأهل الطاعة، كما يقوم لله دعاة يقيمون الحجة، وينصحون الناس، ويكشفون الشبهات، ويبينون زيف الباطل، وهذه سنة الصراع بين الحق والباطل قائمة، **{وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ}** (سورة البقرة 251).

وكذلك من سننه التمكين لعباده الصالحين **{الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ}** (سورة الحج 41) فيزول التمكين بزوال هذه الأمور، التي أمر بقيامها.

ومن سننه تعالى، أنه لا يأخذ البلدة وأهلها مصلحون، كما قال: **{وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهِلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ}** (سورة هود 117).

ومن سننه عز وجل أنه يأخذ الظالمين، والجرمين، والمفسدين **{وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا}** (سورة فاطر 43). **{وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ}** (سورة الشعراء 227). وقال: **{فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}** (سورة المؤمنون 41). **{أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ}** (سورة هود 18). فمهما استمر ظلم الظالم فإن الله سيأخذه، يستعجل الناس، متى يكون الأخذ؟ **{وَأَنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ}** (سورة الحج 47). **{إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا * وَتَرَاهُ قَرِيبًا}** (سورة المعارج 6-7). فله ميزان، والله حكمة في كل آن، فلا بد للعباد أن يصطبروا، ويثبتوا على مراد الله منهم، حتى يأتي وعد الرحيم الرحمن.

نهاية الظالمين.

عباد الله:

وكم حفل التاريخ بنهايات هؤلاء الظالمين، وما من يد إلا يد الله فوقها، ولقد حصل في القديم، والحديث، أهلك الله فرعون، وهامان، وقارون، وأهلك الذين أجرموا في أصحاب الأخدود، وأهلك سبحانه وتعالى أحيمر ثمود وعافر الناقة **{إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا}** (سورة الشمس 12). مع قومه، وهكذا أهلك من جبابرة العرب من أهلك، فذهب أبو جهل، وأبو لهب، وفي الحديث أخذ الله جبابرة كثر، فهذا أتان الترك قد أخذه الله عز وجل، بعد أن حوله مساجد إلى كنائس، وغير دين الله، وألغى الأذان، والتعامل بلغة العرب، ومنع أنواعاً من الشريعة، وعطلها، وفرض السفور، وحارب الحجاب، **{فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ}** (سورة القصص 81). لما نزل به أمر الله، وهذا شارون لا هو بين الأحياء، ولا هو بين الأموات، **{أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ}** (سورة هود 18). وهكذا، وهكذا في كل وقت، وحين.

غرت الدنيا غريراً فافتتن *** كثر المال وأخفى وخزن
ثم ولى لم ينل غير الكفن *** أين غمرود وكنعان ومن
ملك الأرض وولى وعزل *** أين إسكندر سلطان الزمن
قهر الدنيا وأفى وسجن *** أين قارون وأطيان اليمن
أين من عاثوا فسادوا وعتوا *** وأذلوا واستبدوا وطغوا
أين من نالوا السبايا واقتنوا *** أين من سادوا وشادوا وبنوا
هلك الكل فلم تغني القلل

عباد الله:

إن لله سطوات في خلقه، إن لله سبحانه وتعالى نقمات، فهو يتلي أهل الإيمان بأهل الطغيان، ثم يأخذ أهل الطغيان، **{الْم * أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ}** (سورة العنكبوت 1-3). والصبر على هذا، مع الأخذ بالأسباب الشرعية، في دفع

الباطل، وأهله، من أعظم العبادات، فيها تحقيق لعبودية رب العالمين، في الثبات على أمره، ونهيه، وشرعه، والصبر لحكمه، وقدره، هذا فيه دليل على إيمان صاحبه؛ لأن من الناس {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ} (سورة الحج 11). ولما سئل الإمام الشافعي، رحمه الله: أيهما أفضل أن يمكن أو يبتلى؟ فقال: "لا يمكن حتى يبتلى"، التمكين درجة الأنبياء، ولا يكون التمكين إلا بعد المحنة، فإذا امتحن صبر، وإذا صبر مكن، هذه السنّة، والقاعدة الربانية، لا تمكين إلا بعد محنة، ولا تمكين إلا بعد صبر على هذه المحنة.

والصبر كالصبرِ مر مذاقته *** لكن عاقبته أحلى من العسل

فلا بد إذن من الصبر على مرارة الابتلاء، لا بد أن تتعاضد الأمة في هذا الصبر، حتى يأتي وعد الله، والله مُتَمِّم نوره ولو كره الكافرون، {يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} (سورة التوبة 32). لكن بشر هذه الأمة بالسوء، والرفعة، والنصر، والتمكين في الأرض، فإذا قامت بأمر الله، فإن الله سبحانه وتعالى سيأتيهم بوعده.

نسأل الله عز وجل أن يعجل الفرج لهذه الأمة، وأن يأتي بالتمكين لعباده الصالحين، وأن يخزي المجرمين، ويأخذ الظالمين، إنه سميع مجيب قريب.

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم، فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله، وسبحان الله، ولا حول، ولا قوة إلا بالله، أشهد أن لا إله إلا الله، لم يتخذ صاحبة، ولا ولداً، وأشهد أن محمداً عبد الله، ورسوله، والرحمة المهداة، البشير، والنذير، والسراج المنير، صلى الله عليه، وعلى آله، وصحبه، وذريته الطيبين، وخلفائه الميامين، وأصحابه، أولي الهدى، والعرفان، المستمسكين بالدين، رضي الله عنهم، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أشهد أن رسول الله محمد قد دعا إلى الله سبحانه وتعالى، وبين لنا الصراط المستقيم، وحشنا على كل خير، ونهانا عن كل شر.

أنواع المدد.

عباد الله:

وفي غمرة صبر إخواننا من أهل الابتلاء فإن على إخوانهم في الأرض، واجبات كثيرة، فإنهم يرون الملاحم العظام، والفظائع، والمشاهدات الجسام، تفتُّ الفؤاد فتناً، وتقطع القلب كمداً، فهؤلاء أطفال، وصغار حملتهم شاحنة في الطريق من حمص إلى دمشق، ذكوراً، وإناثاً، من محسن حملهم، أكبر واحد فيهم عمرة ست عشرة سنة، ثم رويوا من قصص الأهوال التي تعرضوا لها، والاعتصابات التي حدث لإناثهم، وليس لهم أهل يعرف مكانهم، وهكذا يبقى أناس على وجوههم يهيمنون، فما هي واجبات إخوانهم تجاههم؟

فإلى متى يبقى فؤادك قاسياً *** وإلى متى تبقى بغير شعور

هلا قرأت ملامح الأم التي *** ذبلت محاسن وجهها المدعور

هلا استمعت إلى بكاء صغيرها *** وإلى أنين فؤادها المفطور

هلا نظرت إلى دموع عفافها *** وإلى جناح إبانها المكسور

ولا بد للمسلمين، أن يقوموا لله بواجب إخوانهم.

ألا نفوس أبيات لها همم *** أما على الحق أنصار وأعوان

وربنا قال: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} (سورة الحجرات 10). و((المسلم أخو المسلم لا يسلّمه)) [رواه البخاري بمعناه 2442]. وفي رواية للطبراني: ((ولا يسلّمه في مصيبة نزلت به)) [رواه الطبراني في الكبير 13239]. قال العلماء: "لا يتركه مع من يؤذيه ولا فيما يؤذيه، بل ينصره ويدفع عنه"، ومعلوم ما في تفريج الكربات من الأجور العظام، والحسنات، وما في الخذلان من السيئات، والمسلمون للمسلمين أمداد، بتقويتهم، وإعانتهم، والمدد كان يطلق على العسكر الذي يحلق بالغزو في سبيل الله، فكان عمر يصف أهل اليمن بأنهم الأمداد؛ لأنه قد جاء من جنوب الجزيرة من جاء لمدد إخوانهم.

وقال الإمام البخاري رحمه الله: "باب العون بالمدد". وقد استمد النبي صلى الله عليه وسلم أناساً من المسلمين، فأمدهم بسبعين من الأنصار، والله سبحانه وتعالى يرسل مدداً من الملائكة، فقال في كتابه العزيز: {بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ} (سورة آل عمران 125).

والمدد منه معنوي، ومنه مادي، فيكون مدداً بالمال، ومدداً بالتفريج، ومدداً بالإنقاذ، ومدداً بالعلاج، {وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا} (سورة المائدة 32).

وهؤلاء النازحون في الداخل، واللاجئون في الخارج، يحتاجون إلى من يدعوه، ويعينهم، ويصبرهم، ويحتاجون إلى من يعالجهم، ويداويهم، ويحتاجون إلى من يؤويهم، ويحتاجون إلى من يطعمهم ويكسيهم، {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ} (سورة التوبة 71). المؤمنون كرجل، ورجل واحد، إن اشتكى رأسه تداعى له سائر الجسد بالحمى، والسهر، وقد ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز المعاونة على البر والتقوى، وذكر نبيه صلى الله عليه وسلم، عون الله للعبد، ما دام العبد في عون أخيه.

وإن من أنواع المدد في زمننا هذا؛ المدد بالإعلام، والمدد بالدعم في المحافل العامة، وكذلك فإن فيها نصرة للمظلوم، ومنع من الخذلان، وأيضاً استعمال الجاه في نصرة الإخوان في الله، وإذا نظرنا إلى تاريخنا؛ لوجدنا هذا الأمر واضحاً غاية الوضوح، كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا أتى عليه أمداد أهل اليمن، وهم الأعوان والأنصار، الذين كانوا يمدون المسلمين، سألهم: "أفيكم أويس بن عامر؟ حتى أتى على أويس، قال: أنت أويس بن عامر؟ قال: نعم، قال: من مراد ثم من قرن؟ قال: نعم، قال: فكان بك برص فبرأت منه إلا موضع درهم؟ قال: نعم؟ قال: لك والدة؟ قال: نعم، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن، كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم، له والدة هو بها بر، لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن تستغفر لك فافعل))، فاستغفر لي" - يقول عمر - فاستغفر له - أي

أويس [رواه مسلم 1969].

وعن عوف بن مالك الأشجعي قال: "خرجت مع زيد بن حارثة في غزوة مؤتة، فرافقني مدد من أهل اليمن ليس معه غير سيفه، فنحر رجل من المسلمين جزوراً، فسأله المددي طائفة من جلده فأعطاه، فاتخذته كهيئة الدرق، ومضينا، فلقينا جموع الروم، وفيهم رجل على فرس له أشقر عليه سرج مذهب، وسلاح مذهب فجعل الرومي يغري بالمسلمين، أي يحث أصحابه الكفرة على القتال، فقعده له المددي خلف صخرة، فمر به الرومي فعرقب فرسه فخر وعلاه فقتله، وحاز فرسه وسلاحه. الحديث رواه أبو داود وأصله في مسلم، [رواه أبو داود 2719]. وهكذا ظهرت الإعانات في حال الأزمات جلية، ففي الهجرة كانت عائشة وأسماء تمدان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر في الغار، وكان عبد الله بن أبي بكر يأتيهما بالأخبار، وهذا نوع مهم من المدد، الخبر عن العدو، وكان عامر بن فهيرة يأتي بمنحة من غنم فيريحها عليهما، يعني للشرب، فأنت ترى اتخاذ الأسباب في هذه الحركة النبوية، وأن هناك أمور قد حسب لها الحساب، وأعد الغذاء، والعلم بأخبار العدو، ووسيلة النقل، والمكان، ونحو ذلك.

عباد الله:

وإن من إمداد المسلمين لإخوانهم ما يحصل بالأطعمة، والأكسية، كما كتب عمر إلى أمراء الأمصار يستغيثهم لأهل المدينة، ومن حولها، ويستمدهم في عام الرمادة، فكان أول من قدم عليه أبو عبيدة بن الجراح في أربعة آلاف راحلة من طعام، فولاه قسمتها فيمن حول المدينة، وتتابع الناس، واستغنى أهل الحجاز، وأحيوا مع أول الحياء أي: المطر، وبعث عمرو بن العاص من مصر بعشرين سفينة تحمل الدقيق، والسمن، وبعث ألف بعير وخمسة آلاف كساء، وبعث معاوية من الشام بثلاثة آلاف بعير تحمل الدقيق، وثلاثة آلاف عباءة، وبعث والي الكوفة بألفي بعير تحمل الدقيق، وهكذا يكون الإمداد، إمداد بالمال وخاصة عندما يكون الناس مجهدون معسرون، وكذلك المواسة بالمركب لمن ليس له مركب، ((من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له)) [رواه مسلم 1728]. وهكذا بالمسكن، لمن ليس له مسكن إذا كان عند الإنسان فضل في المسكن، وأيضاً الإمداد بالدواء ومن يعالج بالدواء، وقد كان هذا من شأن المسلمين، فإن حروبهم في القادسية وغيرها كان يأتيهم فيها المدد من إخوانهم الأطباء، والنبي صلى الله عليه وسلم علمنا المواسة: ((إن الأشعرين)) يعني: من أهل اليمن المسلمين القادمين إلى المدينة، ((كانوا إذا أرملوا في الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في إناء)) [رواه البخاري 2486]. والنبي صلى الله عليه وسلم، لما حث الناس عندما رأى قوماً جاؤوا حفاة عراة مجتاي النمار حثهم على الصدقة، فاجتمع عنده كوم من طعام، وثياب حتى تمل وجهه، وهكذا يكون الإمداد بالمساندة الإعلامية في القنوات، والبرامج، وما أشد فعلها في العدو؛ لأنها من جنس ما كان يقوم به حسان بن ثابت رضي الله عنه من الدعاية الإعلامية للمسلمين في شعره، والتخذيل، والتشبيط للكفار، والانتصار، ورفع المعنويات للمسلمين، وقد شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وقال: ((اهجوا قريشاً فإنه أشد عليها من رشق بالنبل)) [رواه مسلم 2490] وهكذا لما جاء الأسد الضارب بذنبه وأدلع لسانه، وجعل يحركه ويقول: "والذي بعثك بالحق لأفرينهم بلساني فري الأديم"، فيكون الإعداد لهذه المواد التي ترفع معنويات المسلمين وتحذل

في الأعداء، وأيضاً ما يكون عن طريق هذه الشبكات من أنواع الإمداد في الكلام المكتوب وغيره من المواد المنقولة في نصرة المسلمين.

وكذلك من أنواع المدد الإمداد بالرأي والمشورة، **{وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ}** (سورة آل عمران 159). **{وَأْمُرْهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ}** (سورة الشورى 38). وعمر رضي الله عنه في قتال الفرس مع سعد بن أبي وقاص لم يدع ذا رأي، ولا شرف، ولا خطيباً، ولا شاعراً، ولا وجهاً من وجوه الناس إلا سيره إلى سعد في تلك المواجهة العظيمة، بين المسلمين، وبين الجوس.

والإمداد بالدعاء، كان يفعله عليه الصلاة والسلام، لأفراد، ومجموعات ممن آمن به: **((اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة، اللهم أنج سلمة بن هشام، اللهم أنج الوليد بن الوليد))** ثم يقول: **((اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين))**، فيدعو لأفراد وجماعات، ويقول: **((اللهم اشد وطأتك على مضر، اللهم اجعلها سنين كسني يوسف))** [رواه البخاري 1006]. ويدعو للضعفاء، ويهتم بأمر الضعفاء، ودعاء الضعفاء شأنه عظيم، تنصرون بضعفائكم، إن من أنواع الإمداد: الإمداد بالفتوى، ويحتاجونه كثيراً في هذه الأيام في نوازل وقعت لهم، فإذا نزحوا من حي قد أصابه القصف إلى حي آخر فيه بيوت لأناس غير مسكونة فهل يجوز يا ترى لهم أن يدخلوها بلا إذن وأن يستعملوا ما فيها، وهكذا من أنواع النوازل التي حصلت حتى في أمور النساء وحصلت في أنواع كثيرة في مواجهة العدو.

عباد الله:

الأمناء، والموازنات، والإخلاص، وتسخير المواهب، والقدرات لخدمة إخواننا في العقيدة والدين. اللهم إنا نسألك أن تكون معهم يا أرحم الراحمين، اللهم اجمع شملهم على الحق المبين، اللهم ثبت أقدامهم وانصرهم على القوم الكافرين، أنزل عليهم صبراً، وثبت أقدامهم، وتغشاهم بسكينة من عندك، وأمددهم بملائكتك، اللهم إنا نسألك في ساعتنا هذه الفرج لإخواننا بالشام، وسائر الأرض يا رب العالمين، اللهم إنا نسألك أن تنصر الإسلام، والمسلمين في بلاد المسلمين، اللهم هبى لها من يحكم بشرعك، ويقيم أمرك، ويدعو إلى سييلك، اللهم عليك بالجرمين الظالمين، أنزل بهم بأسك، زلزلهم وخذهم، اللهم شتت شملهم وفرق جمعهم، واجعل عليهم بأسك ورجزك وعذابك يا مجري السحاب، وهازم الأحزاب، يا منزل الكتاب، اللهم اهزم هؤلاء الجرمين، شتت شملهم واجعلهم عبرة للمعتبرين، اللهم خالف بين كلمتهم، وألق الرعب في قلوبهم، واجعلهم وأمواهم غنيمة للمسلمين، اللهم إهم لا يعجزونك، وأنت الواحد القهار العزيز الجبار، اللهم خذهم أخذاً وبيلاً، اللهم خذهم أخذاً أليماً، اللهم اشد وطأتك عليهم، اللهم اشد وطأتك عليهم، اللهم اشد وطأتك عليهم يا قوي، اللهم آمنا في الأوطان، والدور، وأصلح الأئمة، وولاة الأمور، اللهم اغفر ذنوبنا، واقض ديوننا، واستر عيوبنا، واجمع على الحق كلمتنا، يا رب العالمين.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.